فلا في قوله D : فلا أقسم مزيدة للتأكيد مثلها في قوله تعالى : لئلا يعلم أهل الكتاب أو هي لام القسم أشبعت فتحتها فتولدت منها ألف نظير ما في قوله .

أعوذ با من العقراب .

واختاره أبو حيان ثمقال : هو وإن كان قليلا فقد جاء نظيره في قوله تعالى : فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم بياء بعد الهمزة وذلك في قراءة هشام .

ويؤيد قراءة الحسن وعيسى فلا قسم وهو مبني على ما ذهب إليه تبعا لبعض النحويين من أن فعل الحال يجوز القسم عليه فيقال : وا تعالى ليخرج زيد وعليه قول الشاعر .

ليعلم ربي أن بيتي واسع .

وحينئذ لا يصح أن يقرن الفعل بالنون المؤكدة لأنها تخلصه للأستقبال وهو خلاف المراد والذي اختاره ابن عصفور والبصريون أن فعل الحال كما هنا أن يقسم عليه ومتى أريد من الفعل الأستقبال لزمت فيه النون المؤكدة فقيل : لأقسمن وحذفها ضعيف جدا ومن هنا خرجوا قراءة الحسن وعيسى على أن اللام لام الأبتداء والمبتدأ محذوف لأنها لا تدخل على الفعل والتقدير فلأنا أقسم وقيل : نحوه في قراءة الجمهور على أن الألف قد تولدت من الأشباع وتعقب بأن المبتدأ إذا دخل عليه لام الأبتداء يمتنع أو يقبح حذفه لأن دخولها لتأكيده وهو يقتضي الأعتناء به وحذفه يدل على خلافه وقال سعيد بن جبير وبعض النحاة : لا نفي ورد لما يقوله الكفار في القرآن من أنه سحر وشعر وكهانة كأنه قيل : فلا صحة لما يقولون فيه ثم استؤنف فقيل : أقسم الخ وتعقبه أبو حيان بأنه لا يجوز لما فيه من حذف اسم لا وخبرها في غير جواب سؤال نحو لا في جواب هل من رجل في الدار وقيل : الأولى فيما إذا قصد بلا نفي لمحذوف واتئناف لما بعدها في اللفظ الإتيان بالواو نحو لا وأطال ا تعالى بقاءك وقال : بعضهم إن لا كثيرا ما يؤتى بها قبل القسم على نحو الأستفتاح كما في قوله : لا وأبيك ابنة العامري لا يدعى القوم إني أفر وقال أبو مسلم وجمع : إن الكلام على ظاهره المتبادر منه والمعنى لا أقسم إذ الأمر أوضح من أن يحتاج إلى قسم أي لا يحتاج إلى قسم ما فضلا عن أن هذا القسم العظيم فقول مفتي الديار الرومية أنه يأباه تعيين المقسم به وتفخير ناشيء عن الغفلة على ما لا يخفى على ظن بمواقع النجوم .

75 .

- أي بمساقط كواكب السماء ومغاربها كما جاء في رواية عن قتادة والحسن على أن الوقوع بمعنى السقوط والغروب وتخصيصها بالقسم لما في غروبها من زوال أثرها والدلالة على وجود

مؤثر دائم رلا يتغير ولذا استدل الخليل عليه السلام بالأفول على وجود الصانع جل وعلا أو لأن ذلك وقت المجتهدين والمبتهلين إليه تعالى وأول نزول الرحمة والرضوان عليهم .

وقد أخرج البخاري ومسلم عن أبي هريرة مرفوعا ينزل ربنا كل ليلة إلى سماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر فيقول من يدعوني فأستجيب له من يسألني فأعطيه من يستغفرني فأغفر له وعن الحسن أيضا المراد مواقعها عند الإنكدار يوم القيامة قيل : وموقع عليه مصدر ميمي أو اسم زمان ولعل وقوعها ذلك اليوم ليس دفعة واحدة والتخصيص لما في ذلك من ظهور عظمته السلام وعليهما آبائهما على ا عبد وأبي جعفر أبي وعن البعث من الكفار ينكره ما وتحقق D المراد مواقعها عند الأنقضاض إثر المسترقين السمع من الشياطين وقد مر لك تحقيق أمر هذا الأنقضاض فلا تغفل وقيل : مواقع النجوم هي الأنواء التي يزعم الجاهلية